الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

اسم المادة: العلاقات الدولية

اسم الدكتور: الدكتور محمد علي المليجي

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

مخطط المادة العلمية

أولاً- المقدمة.

ثانيا- تعريف العلاقات الدولية.

ثالثاً- علم العلاقات الدولية.

رابعاً- نظريات علم العلاقات الدولية.

خامساً- مبدأ المعاملة بالمثل في العلاقات الدولية.

المقدمة:

العلاقات الدولية هي تفاعلات تتميز بأن أطرافها أو وحداتها السلوكية هي وحدات دولية، وحينما نذكر كلمة دولية فإن ذلك لا يعني اقتصار الفاعلين الدوليين على الدول وهي الصورة النمطية أو الكلاسيكية التي كان ينظر بها للفاعلين الدوليين في العقود الماضية.

فبجانب الدول هناك نوعان من الأطراف الدولية الأخرى التي تتشابك وتتفاعل في محيط العلاقات الدولية لدرجة لا يمكن معها تجاهلها طبقاً للنظرة التقليدية للفاعلين الدوليين.

والنوع الأول: من الفاعلين الدوليين هم أطراف أو فاعلين دون مستوى الدول في بعض الأحيان مثل الجماعات ذات السمات السياسية أو العرقية التي قد تخرج عن إطار الدولة لتقيم علاقات مع وحدات دولية خارجية بغض النظر عن موافقة أو عدم موافقة الدول التي ينضمون تحت لواءها مثل الجماعات الانفصالية وجماعات المعارضة المسلحة، فضلاً عن العلاقات الدولية لحركات التحرر التي لم ترق بعد إلى مرتبة تكوين أو تمثيل دولة.

أما النوع الثاني: من الفاعلين فهو يتمثل في التنظيمات التي تخطت إطار الدولة لتضم في عضويتها عدة دول، سواء كانت هذه المنظمات هي منظمات دولية أو إقليمية، وسواء كانت تلك المنظمات هي منظمات سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية أو حتى تلك التي تقوم بغرض تعزيز روابط الآخاء الديني.

المقدمة

و**العلاقات الدولية** هي تفاعلات ثنائية الأوجه أو تفاعلات ذات نمطين النمط الأول هو نمط تعاوني والنمط الثاني هو نمط صراعي إلا أن نمط الصراع هو النمط الذي يغلب على التفاعلات الدولية برغم محاولة الدول إخفاء أو التنكر لتلك الحقيقة، بل أننا يمكننا القول أن النمط التعاوني الذي قد تبدو فيه بعض الدول هو نمط موجه لخدمة صراع أو نمط صراعي آخر قد تديره الدولة أو تلك الدول مع دولة أو مجموعة دول أخرى، فعلى سبيل المثال نجد أن الأحلاف والروابط السياسية بين مجموعة من الدول هي في صورتها الظاهرية قد تأخذ النمط التعاوني بين تلك الدول برغم حقيقة قيامها لخدمة صراع تلك المجموعة من الدول ضد مجموعة أخرى.

تعريف علم العلاقات الدولية

إن النمط التعاوني للعلاقات بين دولتين (مثل تقديم العون والمساعدات الاقتصادية والعسكرية) قد يحمل في طياته محاولة من إحداهما التأثير على قرار الأخرى وتوجيه سياستها بما يخدم مصالحها أو تكبيلها بمجموعة من القيود التي تتراكم كنتاج للتأثير والنفوذ.

لذلك نجد أن معظم التحليلات والنظريات في العلاقات السياسية الدولية تركز كلها على النمط الصراعي منها انطلاقاً من دوافع ومحددات مثل القوة والنفوذ والمصلحة فضلاً عن الدوافع الشخصية.

ويعد الصراع بمثابة نمط تحليلي خصب من أنماط العلاقات السياسية الدولية، فهو مليء بالتفاعلات متعددة الأبعاد، بل أنه يجمع في طياته النمط التعاوني نفسه والذي يعاد توظيفه في معظم الأحيان لخدمة النمط أو البعد الصراعي للتفاعلات الدولية

والعلاقات الدولية هي فرع من فروع العلوم السياسية ويهتم بدراسة كل الظواهر التي تتجاوز الحدود الدولية. علما بأنه لا يقتصر على دراسة أو تحليل الجوانب أو الابعاد السياسية فقط في العلاقات بين الدول وانما يتعداها إلى مختلف الابعاد الاقتصادية والعقائدية والثقافية والاجتماعية.....إلخ.

كمانه لا يقتصر على تحليل العلاقات بين الدول وحدها وانما يتعدى ذلك ليشمل كثير من الاشكال التنظيمية سواء كانت تتمتع بالشخصية القانونية الدولية أو لا تتمتع بذلك

تعريف علم العلاقات الدولية

أما العلاقات الدولية في الاصطلاح السياسي فتعني: العلاقات الدولية أو الشؤون الدولية، من ناحية المؤسسات الأكاديمية، هي إما تخصص فرعي في العلوم السياسية، أو مجال أوسع متداخل التخصصات يضم السياسة العالمية والقانون والاقتصاد والتاريخ العالمي. ينصب تركيز العلاقات الدولية، بصفتها فرعًا من العلوم السياسية، على العلاقات السياسية والدبلوماسية والأمنية بين الدول، إضافة إلى دراسة التاريخ السياسي العالمي الحديث. لذلك، تقع دراسة العلاقات الدولية في العديد من المؤسسات الأكاديمية، في قسم السياسة والعلوم الاجتماعية. هذا هو الحال على سبيل المثال في اسكندنافيا، حيث غالبًا ما يُشار إلى العلاقات الدولية ببساطة باسم السياسة الدولية (آي بّي).

يمكن في المؤسسات التي تشير فيها العلاقات الدولية إلى مجال أوسع متداخل الاختصاصات يجمع السياسات العالمية والقانون والاقتصاد والتاريخ، يمكن دراسة المادة من خلال عدة أقسام، أو يمكن دراستها في قسمها الخاص، كما هو الحال على سبيل المثال في كلية لندن للاقتصاد. يمكن بعد الحصول على درجة جامعية في العلاقات الدولية، الوصول إلى درجة ماجستير أكثر تخصصًا إما في السياسة الدولية، أو الاقتصاد أو القانون الدولي.

النظرية الوضعية

وتشير الدراسات الدولية في جميع الحالات إلى أن مجال العلاقات الدولية متداخل التخصصات الأوسع نطاقًا، حيث يشكل الاقتصاد العالمي مع القانون والتاريخ العالمي عناصر رئيسية للمعرفة. يستخدم مصطلح الدراسات الدولية بدلًا من العلاقات الدولية للتمييز بين العلاقات الدولية متداخلة التخصصات والعلاقات الدولية كتخصص علمي سياسي. أصبح استخدام مصطلح الدراسات الدولية بدلًا من العلاقات الدولية هو المعيار في العديد من الجامعات حيث تدرس العلاقات الدولية في العادة كفرع من العلوم السياسية، للإشارة إلى استقلاليتها كمجال أكاديمي.

في حين أنه كثيرًا ما يُخْلَط بين الدراسات العالمية أو الشؤون العالمية أو العلاقات الدولية، فإنها تتميز عنها بنطاق تحليلي أوسع، حيث يشير مصطلح العلاقات العالمية بدلًا من العلاقات الدولية إلى تركيز أقل نسبيًا على الدولة القومية كوحدة أساسية للتحليل. تركز الدراسات العالمية بشكل أعم على القضايا ذات النطاق العالمي؛ وعلى وجه التحديد العمليات الكلية في علم البيئة وعلم الإنسان وعلم وصف الأعراق البشرية والتواصل والهجرة والعمليات العامة للعولمة الثقافية والاقتصادية.

علم العلاقات الدولية

التطور الانسيابى لعلم العلاقات الدولية:

برغم أن العلاقات الدولية كممارسة وتفاعلات قد وجدت مند القدم ومنذ بداية انتظام التجمعات البشرية في شكل دول- إلا أن العلاقة الدولية كعلم- تعتبر من العلوم حديثة النشأة نسبيا - حيث بدا ياخد حيزا منذ بداية القرن 19، وقد تأكدت أهميته كعلم قبيل واعقاب الحرب العالمية الأولى.

وعلم العلاقات الدولية بات من أهم فروع العلوم السياسية التي من خلالها يمكن دراسة وتحليل الظاهرة السياسية بكل أبعادها النظرية والواقعية، وبرغم أن دراسة العلاقات الدولية كمادة قائمة بذاتها من مواد العلوم السياسية لم تتخذ طابعا عملياً إلا عقب الحرب العالمية الثانية- إلا أنها قد اتخذت خلال تلك الفترة الوجيزة نسبياً مكانة هامة طغت على الأفرع الأخرى للعلوم السياسية، ويرجع ذلك إلى الحيوية والديناميكية التي تتسم بها موضوعات تلك المادة، فضلا عن الأهمية التي اكتسبتها تلك المادة جراء التقدم التكنولوجي الهائل في كافة المجالات خاصة في مجال الاتصال والمعلومات والمواصلات والتسلح.

وعلم العلاقات الدولية لم يعد مقتصرا الآن على استقراء علاقات الدول والأحداث الدولية كما كان في السابق والذي كان يقترب من دراسة التاريخ الحديث، كما أنه لم يعد يركن إلى الاكتفاء بتفسير الظواهر الدولية الحالية وإيجاد المبررات للسلوك الدولي.

نظريات علم العلاقات الدولية.

أولاً- النظرية المعيارية:

ضمن اختصاص العلاقات الدولية الأكاديمي، حاجج سميث، أن الموقف المعياري أو النظرية المعيارية هو تحسين العالم كمكان للعيش، وأن هذا المنطلق النظري لرؤية العالم يهدف إلى القيام بذلك عن طريق، إدراك الافتراضات الضمنية والافتراضات الصريحة التي تشكل موقفًا غير معياري، وثانياً، وضع المعيار أو توجيهه باتجاه بؤر اهتمام نظريات مفتاحية أخرى، اجتماعية سياسية، مثل الليبرالية السياسية، الماركسية، التوجه السياسي المحافظ، الواقعية السياسية، المثالية السياسية، والعولمة السياسية.

ثانيا- نظرية الأبستمولوجيا: يكمن الاختلاف الرئيسي بين الموقفين في أن النظريات الوضعية، كالواقعية الجديدة مثلًا، تقدم تفسيرات سببية (مثل لماذا تمارَس السلطة؟ وكيف؟)، بينما تركز النظريات ما بعد الوضعية بدلًا من ذلك على الأسئلة البنيوية، على سبيل المثال ما المقصود بـ «السلطة»؟ مم تتكون؟ وكيف تُدْرَك؟ وكيف تُتداول؟ غالبًا ما تعزز النظريات ما بعد الوضعية بشكل علني نهجًا معياريًا للعلاقات الدولية، من خلال النظر في الأخلاقيات. هذا أمر يُتَجَاهَل في كثير من الأحيان في سياق العلاقات الدولية «التقليدية» إذ تميّز النظريات الوضعية بين «الحقائق» والأحكام المعيارية أو «القيم». خلال أواخر الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، أصبح الجدل بين الوضعيين وما بعد الوضعيين الجدل السائد ووُصف بأنه يمثّل «الجدل العظيم الثالث».

نظريات علم العلاقات الدولية.

ثالثاً- المدرسة الواقعية:

تركز الواقعية على أمن الدولة والسلطة قبل كل شيء. جادل أوائل الواقعيين مثل إدوارد هاليت كار وهانز مورغنثاو أن الدول هي جهات فاعلة عقلانية تسعى إلى السلطة وتحقيق المصلحة الذاتية وزيادة أمنها وفرصها في البقاء. يُعدّ التعاون بين الدول طريقة لزيادة أمن كل دولة على حدة (بالمقارنة مع الأسباب الأكثر مثالية). وبالمثل، يجب أن تستند أي حرب على المصلحة الذاتية، وليس المثالية. ووجد العديد من الواقعيين في الحرب العالمية الثانية إثباتًا لنظريتهم.

يجادل الواقعيون ايضاً بأن الحاجة للبقاء تتطلب من زعماء الدولة أن يناوأ بأنفسهم عن الأخلاقيات التقليدية. وعلّمت الواقعية القادة الأمريكيين التركيز على المصالح بدلًا من التركيز على الأيديولوجية، والسعي لتحقيق السلام من خلال القوة، والاعتراف بأن القوى العظمى يمكن أن تتعايش مع بعضها حتى لو تبنّت قيمًا ومعتقدات متناقضة.

عدّ كتاب تاريخ الحرب البيلوبونيزية، الذي ألّفه ثوسيديديس، النص التأسيسي للمدرسة الواقعية في الفلسفة السياسية. وهناك جدل حول ما إذا كان ثوسيديديس نفسه واقعيًا؛ وناقش نيد ليبو بأن اعتبار ثوسيديديس واقعيًا هو تفسير خاطئ للرسالة السياسية الأكثر تعقيدًا في عمله. وساهم فلاسفة مثل مكيافيلي وهوبز وروسو، من بين آخرين، في الفلسفة الواقعية. على الرغم من أن أعمالهم قد لا تدعم المذهب الواقعي.

مبدأ المعاملة بالمثل في العلاقات الدولية

يشير مبدأ المعاملة بالمثل في العلاقات الدولة والمعاهدات، بأن تحدد المعاملة بالمثل الفوائد أو الامتيازات أو العقوبات التي يتم منحها من خلال دولة للمواطنين أو الكيانات القانونية في دولة أخرى، ويتم الحصول على ميزات مثلها في المقابل.

على سبيل المثال، تم استخدام المعاملة بالمثل لتقليل تعريفة جمركية ومنح حقوق التأليف والنشر للكتاب الأجانب والاعتراف المتبادل وفرض الأحكام، وتخفيف القيود المفروضة على السفر ومتطلبات التأشيرات. كما يسيطر مبدأ التعامل بالمثل كذلك على الاتفاقات المرتبطة بتسليم المطلوبين قانونيا للعدالة.

ووضعت العديد من النظريات فارقًا تمييزيًا بين الأشكال «المحددة» من التعامل بالمثل و«التعامل بالمثل المنتشر» (.(Keohane 1986في حين أن مفاوضات التجارة الدولية تمثل التعامل بالمثل المحدد، كما هو موضح أعلاه، فإن التعامل بالمثل المنتشر يشير إلى تأسيس الثقة. ومن خلال التعاون الدائم في «المجتمع الدولي»، ينظر إلى الدول على أنها تقوم ببناء معايير مقبولة بصفة عامة للسلوكيات. وتلقي هذه المعايير العامة بضغوطها المعيارية على الإجراءات التي تتخذها الدولة، من خلال المساهمة في تطوير الالتزامات بعيدة المدى بين الدول التي تجتهد لتحقيق التعاون. وبالتالي، في نظام التعامل بالمثل المنتشر، لا تحتاج الدول إلى البحث عن الامتيازات الفورية التي يضمنها التعامل بالمثل المحدد، إلا أنها يمكن أن تتعامل بثقة حيث إن إجراءاتها التعاونية ستؤتي ثمارها على المدى البعيد.

الجاسوسية كخرق لمبادئ العلاقات الدولية

تقسم الجاسوسية عادة إلى نوعين:

1- الجاسوس المتمركز: الجاسوس المتمركز أو الجاسوس المقيم في عالم التجسس هو جاسوس يعمل في بلد أجنبي لفترات طويلة من الزمن، وبعمل الجاسوس المقيم في بلد أجنبي تحت غطاء رسمي (مثل حصانة دبلوماسية). وهو عضو رسمي في القنصلية، مثل ملحق تجاري أو ثقافي أو عسكري. يتمتع بحصانة دبلوماسية من المقاضاة ولا يمكن القبض عليه من قبل البلد المضيف إذا اشتبه في قيامه بالتجسس. يمكن للبلد المضيف طرد مثل هذا الشخص، مطالبه بالعودة إلى بلده الأصلي باعتباره شخصًا غير مرغوب فيه.

جاسوس مقيم غير قانوني يعمل تحت غطاء غير رسمي. لا يمكنهم المطالبة بالحصانة من المقاضاة عند القبض عليهم. قد يعملون تحت اسم مزيف ولديهم مستندات مزيفة تزعم أنهم من مواطني البلد، أو من بلد مختلف عن تلك التي يتجسسون من أجلها. ومن أمثلة هؤلاء الغير شرعيين رودولف آبل، الذي كان يعمل في الولايات المتحدة؛ وزعم جوردون لونسديل، المولود في روسيا، أنه كندي ويعمل في بريطانيا.

الجاسوسية كخرق لمبادئ العلاقات الدولية

مقارنة بين الجواسيس المقيمين غير الشرعيين والشرعيين

مزايا وعيوب الجواسيس المقيمين الشرعيين تشبه مزايا الجواسيس المقيمين غير الشرعيين. يتمتع جاسوس المقيم بشكل قانوني بميزة الوضع الدبلوماسي، لكن كونه أجنبيًا فيكون معروفًا للبلد المضيف وواحدًا من عدد قليل من الموظفين الدبلوماسيين الرسميين. قد يكون وضعهم الاستخباراتي سهلاً على وكالات مكافحة التجسس للتمييز أو الاشتباه. من ناحية أخرى، يتمتع الجاسوس المقيم غير الشرعي بميزة أنه غير معروف كأجنبي في البلد المضيف، وواحد من بين الملايين من المواطنين العاديين في البلاد. العيب هو عدم وجود الحصانة الدبلوماسية لتراجع في حالة الاعتقال.

يتمتع الجاسوس المقيم الشرعي بفرص الالتقاء بأفراد على مستوى عالٍ من الدولة المضيفة كجزء من الأعمال «الرسمية»، ولا يقوم جاسوس مقيم غير شرعي بذلك. على عكس ذلك، فإن جواسيس المقيمين غير الشرعيين لديهم سهولة الوصول إلى مجموعة واسعة من المصادر المحتملة التي سيتم تأجيلها عن طريق الاضطرار إلى الاتصال والتعامل مع مسؤول أجنبي علني. غالباً ما يخافون من الاتصالات بالدولة التي يعملون فيها رسميًا

الجاسوسية كخرق لمبادئ العلاقات الدولية

أيضا، يمكن للجاسوس المقيم غير الشرعي البقاء في البلد المضيف إذا تعطلت العلاقات الدبلوماسية. يجبر الجواسيس المقيمون بصفة قانونية على المغادرة مع البعثة الدبلوماسية. يسهل الدفع لجاسوس مقيم قانوني، لأنه يمكن دمج المرتب علنا في كشوف المرتبات الدبلوماسية. قد يكون من الصعب اتخاذ الترتيبات اللازمة لدفع الجواسيس المقيمين غير الشرعيين، في بعض الأحيان تنطوي على حيل أكثر تكلفة وتعقيدًا في الإدارة من دفع مسؤول دبلوماسي. قد تقوم وكالات التجسس باتخاذ الترتيبات اللازمة لدفع مؤسسة أو شركة في الدولة المضيفة للسماح للجاسوس المقيم غير الشرعي بالتظاهر كعضو من موظفيه وأن يتقاضى أجر هذه المنظمة / الشركة رسومًا.

يتمتع الجاسوس المقيم الشرعي بالوصول الكامل والسفلي إلى مرافق السفارة من أجل الاتصالات الآمنة والاجتماعات والخدمات الأخرى. لا يحق لجاسوس مقيم غير شرعي الوصول إلى مثل هذه المرافق، وبالتالي فإن ترتيبات الاتصالات تكون أكثر صعوبة وتستغرق وقتًا طويلاً. عادة ما يكون لجاسوس مقيم غير شرعي سيرة مزيفة. قد يتعرض جاسوس مقيم شرعي للخطر من خلال الحصول على سيرة رسمية توثق مسيرته الدبلوماسية وتوفر أدلة مفيدة لأجهزة مكافحة التجسس حول أنشطتها الاستخباراتية واتصالاتها.

النهاية

شـــكـــراً لـــحـــســـن اســـتـــمـــاعـــكـــم